دور العلوم الإسلامية في صقل الوعي الاجتماعي وتعزيز القيم التربوية لدى الناشئة

م.د. مروة جاسم محمد عبد الله
الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات
marwa.j.mohammed@aliraqia.edu.iq
07703728997

مستخلص البحث:
تناولت الدراسة مفهوم العلوم الإسلامية ودورها في تربية الشباب المسلم الواعي وأهمية العلوم الإسلامية في تشكيل هذا الوعي لدى الناشئة، وتبيّن دورها في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تؤثر في سلوك الأفراد وتوجهاتهم.حيث تمثل العلوم الإسلامية بمختلف فروعها، مثل التفسير، الحديث، الفقه، والعقيدة، ركيزة أساسية في بناء المجتمعات الإسلامية، فهي لا تقدم فقط معارف دينية بل تسهم في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الأفراد، ولا سيما الناشئة في ظل التحولات الثقافية والاجتماعية التي يمر بها العالم اليوم، وتبرز أهمية هذه العلوم في غرس القيم النبيلة وتعزيز روح الانتماء والوعي لدى الأجيال الجديدة.ولعل اختيارنا لمرحلة الشباب والناشئة ضمن هذه الدراسة يأتي من الأهمية الكبيرة لهذه الفئة العمرية المهمة وإلى أهمية دورها الحقيقي في بناء المجتمع المتماسك بالقيم والمبادئ البعيدة عن الأفكار المنحرفة.وتوصلت الدراسة الى نتائج من أهمها: تمثل العلوم الإسلامية مصدرًا أساسيًا لصقل الوعي الاجتماعي والقيم التربوية لدى الناشئة والمعيار الأساسي الذي تستند عليه التنشئة الاجتماعية والوعي المجتمعي، فهي لا تقتصر على الجوانب الدينية فقط، بل تشمل أبعادًا حياتية تسهم في بناء فرد واعٍ ومجتمع متماسك، وإن توظيف هذه العلوم بشكل متوازن وفعال في التربية والتعليم يُعدّ خطوة ضرورية لمواجهة تحديات العصر وبناء أجيال قادرة على النهوض بالمجتمع.

الكلمات المفتاحية: العلوم الإسلامية – الوعي الاجتماعي – القيم التربوية - دور الاسرة – دور المسجد – دور وسائل الاعلام.

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.
يسرني ان اقدم هذا البحث والذي جاء بعنوان: **(دور العلوم الإسلامية في صقل الوعي الاجتماعي وتعزيز القيم التربوية لدى الناشئة).**
وتمثل العلوم الإسلامية بمختلف فروعها ركيزة أساسية في بناء المجتمعات الإسلامية المتماسكة والواعية فهي لا تقدم فقط معارف دينية بل تسهم في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الناشئ في ظل التحولات الثقافية والاجتماعية التي يمر بها العالم اليوم، وتبرز أهمية هذه العلوم في غرس القيم النبيلة وتعزيز روح الانتماء والوعي لدى الأجيال الجديدة كتعزيز قيم العدل والمساواة والصدق والأمانة وتعزيز المسؤولية الاجتماعية.

مشكلة البحث:
تحديد الفجوة المعرفية في الدراسات السابقة حول هذا الموضوع وتسليط الضوء على جوانب جديدة من خلال دراسة تأثير العلوم الإسلامية على زيادة الوعي لدى الشباب المسلم وتحديد المعوقات التي تواجهه ومحاولة إيجاد الحلول.

أهمية البحث:

تسليط الضوء على الدور المحوري للعلوم الإسلامية في بناء شخصية الفرد المسلم وتأثيرها على سلوكه وتفاعله مع المجتمع.

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور العلوم الإسلامية في تعزيز الوعي الاجتماعي والتربوي لدى الناشئة، مع التركيز على آليات تأثيرها، وأبرز القيم التي تغرسها، وكيفية توظيفها في مواجهة التحديات الراهنة وذلك من خلال:

* تحديد أثر العلوم الإسلامية في تشكيل الوعي الاجتماعي والتربوي لدى الناشئة.
* تحليل الآليات التي تساهم بها العلوم الإسلامية في صقل هذا الوعي.
* اقتراح استراتيجيات لتعزيز دور العلوم الإسلامية في بناء مجتمع واعٍ.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة على منهج وصفي تحليلي من خلال بيان تأثير العلوم الإسلامية على اخلاق الانسان المسلم ودورها في تعزيز الوعي الاجتماعي.

هيكلية البحث:

انتظم هيكل البحث وفق التنظيم الاتي:

المقدمة واهمية الموضوع ومشكلة الدراسة وأهدافها.

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث

1. تحديد مفهوم "العلوم الإسلامية"
2. تحديد مفهوم "الوعي الاجتماعي"
3. تحديد مفهوم "القيم التربوية"
4. تحديد مفهوم الناشئة.

المطلب الثاني: بيان دور العلوم الإسلامية في تعزيز الوعي الاجتماعي والقيم التربوية

المطلب الثالث: ذكر العوامل المؤثرة في تعزيز الوعي الاجتماعي والقيم التربوية لدى الناشئة:

1. دور الأسرة: كيف يمكن للأسرة أن تدعم دور المدرسة في تعليم العلوم الإسلامية؟
2. دور المسجد: كيف يمكن للمسجد أن يساهم في تربية الناشئة؟
3. دور وسائل الإعلام: ما هو تأثير وسائل الإعلام على الشباب وكيف يمكن مواجهة هذا التأثير؟

ثم خاتمة البحث التي تتضمن اهم توصل اليها البحث من نتائج والتوصيات والمقترحات، ثم قائمة بجميع المصادر التي تم الاستناد إليها في البحث.

المطلب الأول: أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث

1-مفهوم العلوم الاسلامية لغة واصطلاحا

إن مصطلح العلوم الاسلامية يتكون من مركب إضافي يشتمل على كلمتي العلوم والاسلامية، وسأعرف كل واحد منهما، ثم أعرف مصطلح العلوم الاسلامية.

تعريف العلوم لغة واصطلاحا:

العلوم جمع علم قال ابن فارس: العين واللام والميم اصل صحيح يدل على اثر بالشيء يتميز به عن غيره ومن ذلك العلامة ويقال علمت علما الشيء علامة والعلم نقيض الجهل ويراد به المعرفة وسمي علما لأنه علامة يهتدي بها العالم الى ما قد جهله الناس فهو كالعلم المنصوب بالطريق[1].

[1] **ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، مادة (علم)، 110/4.**

اما العلم اصطلاحا فقد عرفه الراغب الاصفهاني بقوله: "هو ادراك الشيء بحقيقته وذلك ضربان احدهما ادراك ذات الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه"[1].وعرفه الجرجاني فقال: "العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكماء هو حصول صورة الشيء في العقل"[2].

تعريف الإسلام لغة واصطلاحا:

فالإسلام في اللغة معناه: الاستسلام والخضوع والتسليم بما يُؤمر به الإنسان أو يُنهى عنه[3].

وهو في الاصطلاح يطلق إطلاقين: الأول إطلاقاً عاماً على كل ما جاء به النبي محمد (ﷺ)، فيشمل ذلك عمل القلب، وعمل اللسان، وعمل الجوارح، ويكون مرادفاً للإيمان قال تعالى: {وَمَن أَحسَنُ دينًا مِمَّن أَسلَمَ وَجهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبراهيمَ حَنيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبراهيمَ خَليلًا}[4] أَسلَم وَجهَه ، أيْ سَلَّم نَفسَه لِلَّه، أي اِنقياد لأمر الله جلَّ جلاله، انقيادًا مُطْلَقًا.

والإطلاق الثاني: إطلاقه على عمل الجوارح دون أن يدخل فيه الاعتقاد، وإنما يدخل فيه من عمل القلب النيات والحضور والخشوع ونحو ذلك فقط[5].

اما العلوم الإسلامية فتعني تلك العلوم التي يكون موضوع دراستها الشريعة الإسلامية بمختلف جوانبها، سواء ما تعلق بدراسة القرآن الكريم وتفسيره، أم بدراسة علم الحديث، أو علم العقيدة، أو علم الفقه وأصوله، فالعلوم الشرعية هي المعنية بدراسة وفهم الإسلام، وإدراك كل مفاصله، وفهم كل ما يتعلق ويرتبط به. وعرف اخرون العلوم الاسلامية بأنها العلوم الدينية التي تعني بدراسة الإسلام والشريعة الإسلامية، وتشمل مجموعة واسعة من الموضوعات التي تتعلق بالعقيدة والفقه والتفسير والحديث والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وغيرها وتنقسم العلوم الشرعية إلى عدة فروع، ومن أبرزها:

- **الفقه** :وهو دراسة الأحكام الشرعية والفروع المتعلقة بها من خلال دراسة النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية والآثار النبوية والاستنباط الشرعي.
- **التفسير** :وهو دراسة معاني القرآن الكريم وتفسيرها بدراسة النصوص القرآنية والتاريخ الإسلامي واللغة العربية وغيرها.
- **الحديث** :وهو دراسة الأحاديث النبوية وتحقيقها وترجمتها ودراسة سندها ورواتها وغيرها.
- **العقيدة** :وهو دراسة المعتقدات والمفاهيم الدينية والتوحيد والإيمان وغيرها.
- **السيرة النبوية** :وهو دراسة حياة النبي (ﷺ) وسيرته وأخلاقه وتعاليمه وغيرها.

2- تحديد مفهوم الوعي الاجتماعي

الوعي في اللغة: جاء في لسان العرب: "الوعي: حفظ القلب الشيء، وعى الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله فهو واعٍ، وفلان اوعى من فلان أي: أحفظ وأفهم"[6].

---

[1] المفردات للراغب الاصفهاني، ص580.
[2] التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ -1983م، ص155.
[3] ينظر: مادة (سلم) الصحاح تاج اللغة للجوهري، 5/1952، ومقاييس اللغة لابن فارس، ٣/٩٠.
[4] سورة النساء الاية 125.
[5] ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، مجموعة من المؤلفين، الطبعة الثانية، الكويت: دار السلاسل، 315/7، ودروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي، 18/23، وأصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ص 255.
[6] لسان العرب لابن منظور، 396/15.

فالوعي يأتي في اللغة بمعنى الإحاطة بالشيء وحفظه واستيعابه والتعامل معه أو تدبره، إنها حالة ادراك الشيء وتعقله[1].وذكر الراغب معنى الوعي فقال: "الوعي: حفظ الحديث ونحوه يقال: وعيته في نفسه"[2]، فمدار الكلمة على الفهم الجيد والحفظ السليم لما يراد من العلم أو غيره وسلامة الادراك.

ويشير الوعي الى "ادراك الانسان لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا، وهو أساس كل معرفة كما يشير الوعي الى الفهم وسلامة الادراك، ويقصد بهذا الادراك إدراك الانسان لنفسه وللبيئة المحيطة به، ولعل هذا يعني فهم الانسان لذاته وللآخرين عند تفاعله معهم سعيا لإشباع حاجاته وقضاء مصالحه وهو مدرك للعلاقات بينه وبين الاخرين والبيئة من خلال المواقف المختلفة"[3].

ويمكن تقسيم الوعي الى عملية وظاهرة فعملية الوعي تعمل مع عمل المعلومات في عقولنا لأغراض لفظية او منطقية أو للسيطرة السلوكية، فعندما ننظر او نتأمل او نتذكر شيئا فان كل ذلك يعمل في اطار عملية الوعي، اما الوعي كظاهرة فانه يتعامل مع الخبرة ذاتها بما تشمله من احاسيس وألوان واشكال ملونة ومشاعر.

وعرفه الهمزاني بقوله: "والوعي الاجتماعي الكائن هو محصلة تفاعل الاشخاص في اطار واقع اجتماعي معين وانصهار مدركاتهم وتصوراتهم واحاسيسهم الذاتية او الموضوعية في صيغة حقائق معرفية وقناعات ايمانية وتصورات ومسلمات وميول ومشاعر واتجاهات وأنماط سلوك جماعية تعكس معطيات ذلك الواقع الاجتماعي الكائن"[4].والوعي يتضمن ادراك الفرد لنفسه او لوظائفه العقلية والجسمية فضلا عن ادراكه الناحية النفسية وادراكه لخصائص العالم الخارجي وليس هذا فحسب دائما إدراكه لنفسه بوصفه عضوا في جماعة، اما من الناحية النفسية فترى موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ان الوعي الاجتماعي هو: "الوعي لدى الافراد أن بعض التجارب لا تقتصر عليهم بل تشمل الناس الاخرين يشاركون فيها وهو الوعي الجماعي او الوعي بحاجات الأخرين"[5].

وعرفه اخرون بانه "ادراك المرء قيمة المجتمع الذي يعيش فيه ويسعى لترقيته بما اعطى من مؤهلات، والادراك هنا لا يقتصر على الفرد بل يتضمن الجماعة كذلك وادراك بما لها من حقوق وما عليها من واجبات بحيث لا يأتي من ينكر حقوقها او يفرض عليها اكثر من واجباتها، فما دام الامر كذلك فإن الوعي الاجتماعي من شانه ان يعرف الفرد قيمة نفسه والاخرين"[6].

فما دام الامر كذلك فأن الوعي الاجتماعي من شأنه ان يعرف الفرد قيمة نفسه وقيمة غيره، وقيل بأن الوعي الاجتماعي "هو البناء الفوقي أو الحضارة غير المادية وهو كل ما يتعلق بفكر الإنسان وفلسفته ومعتقده وأخلاقه وقيمه ومثله ومعاييره ومقاييسه ودينه ، وآخرون وصفوا الوعي الاجتماعي بأنه الفكر والمعتقدات"[7].

---

[1] ينظر: مختار الصحاح للرازي، ص733.
[2] المفردات للراغب الاصفهاني، ص877.
[3] ينظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د. احمد زكي البدوي، مكتبة لبنان، بيروت،1978، ص91، وعلاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي البانيا، لنسائم الهمزاني، ص55 ودور الوعي الاجتماعي في وقاية الشباب الجامعي من المخدرات في المرحلة الراهنة العراق انموذجا، د.عبير نجم عبدالله، جامعة بغداد مركز البحوث التربوية والنفسية 2018م، ص9.
[4] علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي البانيا، لنسائم الهمزاني، ص55.
[5] موسوعة علم النفس والتحليل النفسي لعبد المنعم حنفي، 308/1.
[6] موسوعة علم النفس والتحليل النفسي لعبد المنعم حنفي، 311/1.
[7] الوعي الاجتماعي ودوره في التنمية –دراسة نظرية عن الواقع العراقي- د.شاكر حسين الخشالي، 2010م، ص5.

3-مفهوم القيم التربوية:

القيم في اللغة: جمع قيمة وهي مشتقة من الفعل قوم، وتأتي بمعاني عدة[1]، فهي تأتي بمعنى السياسة والرعاية: ومنه ما قالته العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم، فالقيم: السيد وسائس الأمر.

أو تأتي بمعنى الصلاح والاستقامة: فالشيء القيم ماله قيمه بصلاحه واستقامته ومنه قوله تعالى: {دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا}[2] أي: هو الدين القيم الثابت المقوم لأمور الناس ومعاشهم، وهذا المعنى اللغوي هو المعنى المناسب للبحث.

القيم التربوية في الاصطلاح: القيم التربوية عرفها العلماء تعريفات عدة منها:

فقد عرفها الطهطاوي بأنها: "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون بها أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية"[3].

وعرف الحولي القيم بأنها: "معيار وغاية نابعة من الشرع، منبثقة عن العقيدة الإسلامية، يقصدها المسلم عند القيام بالأعمال، ويقف في أعلاها، غاية الغايات مرضاة الله تعالى"[4].

وبالنظر لما سبق من التعريفات يظهر أن التعريف المناسب للقيم التربوية الإسلامية هو: مجموعة من المبادئ والمثل العليا المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ويكتسبها المسلم من خلال فهمه للدين وتتعمق حين يمارسها وتكون أسلوب حياته، ويحكم علي سلوك الآخرين بناءً عليها ويختار أهدافه في ضوئها؛ مما يحقق له ولمجتمعه سعادة الدنيا والآخرة[5]، وذلك للأسباب الآتية :

1. أن القيم أحكام ومعايير وقوانين ومبادئ ومفاهيم ومعتقدات تحكم سلوك الفرد والمجتمع.
2. أن القيم هي من يوجه أفراد المجتمع نحو أهداف معينة.
3. أن القيم تنبثق من عقيدة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وتختلف من بيئة لأخرى.
4. تحقيق القيم التربوية الإسلامية تؤدي إلى الحصول على السعادة في الدنيا والآخرة.

مفهوم الناشئة:

ذكر الراغب الاصفهاني في معنى الناشئة فقال: "النشء والنشأة: إحداث الشيء وتربيته، ويقال: نشأ فلان، والناشئ يراد به الشاب، وقوله تعالى: {إن ناشئة الليل هي أشد وطئا}[6] يريد القيام والانتصاب للصلاة، ومنه: نشأ السحاب لحدوثه في الهواء، وتربيته شيئا فشيئا قال تعالى: {وينشئ السحاب الثقال}[7] والإنشاء: إيجاد الشيء وتربيته، وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان"[8].

وذكر ابن الاثير في بيان معنى النشأ فقال: " ومنه: نشأ الصبي ينشأ نشأ فهو ناشئ، إذا كبر وشب ولم يتكامل"[9]. ومما ذكر يتبين ان الناشئة: هم الشباب ويقال للغلام إذا شبَّ وأيفع فهو ناشئ وحقيقته الذي ارتفع عن حد الصبا وقرب من الإدراك[10].

---

[1] ينظر: لسان العرب لابن منظور، ص502، القاموس المحيط للفيروز ابادي، 21516/2.

[2] سورة الانعام من الاية 161.

[3] القيم التربوية في القصص القرآني لسيد طهطاوي، ص42.

[4] فلسفة التربية للحولي، ص 36 .

[5] ينظر: القيم الإسلامية والتربية لابي العينين، ص68 ،وتعليم القيم وتعليمها للجلاد، ص75 .

[6] سورة المزمل من الاية 6.

[7] سورة الرعد من الاية 12.

[8] المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ص807.

[9] النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، 51/5.

[10] ينظر: المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: 610هـ)، دار الكتاب العربي، ص436.

المطلب الثاني: بيان دور العلوم الإسلامية في تعزيز الوعي الاجتماعي والقيم التربوية

تعتبر العلوم الإسلامية ركيزة أساسية في بناء المجتمعات السليمة، فهي لا تقتصر على الشؤون الدينية فقط، بل تتعداها لتشمل جوانب الحياة كافة، بما في ذلك الجانب الاجتماعي والتربوي.

وتسعى العلوم الإسلامية إلى تشكيل شخصية متكاملة ومتوازنة تمتلك مجموعة من القيم والأخلاق الحميدة التي تمكنها من التعامل مع مختلف شؤون الحياة، وبناء علاقات اجتماعية سليمة.

ويعيش المسلم في ظل التربية الإسلامية حياة مليئة بالاطمئنان، فهو يشعر بالراحة النفسية والاجتماعية، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن كل شيء في هذا الكون يحصل بقدرٍ قدره الله عز وجل. وأما الإنسان الذي يعيش في المجتمعات غير الإسلامية فهو يشعر بالإحباط والقلق والتوتر والاضطراب النفسي والفراغ الروحي والاكتئاب فتكثر حالات الانتحار والهروب والفساد الخلقي والاجتماعي[1].ولقد اعتنى الإسلام بمرحلة التنشئة والشباب عناية فائقة ووجههم توجيها سليما نحو البناء والنماء والخير ويتمثل ذلك بتهذيب اخلاقهم وشحذ همتهم وتوجيه طاقاتهم واعدادهم لتحمل المسؤولية الاجتماعية في قيادة هذه الامة، فالتربية الإسلامية تهدف الى تنشئة المسلم الصالح في المجتمع الصالح لإقامة شرع الله وتحقيق الخير للمسلمين جميعا في الدارين، فالتربية في الإسلام تهدف الى صلاح الفرد تكويناً وسلوكاً وعملاً[2].

وبعد ما ذكر يجدر بنا ان نبين أهمية العلوم الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية التربوية[3]:

- **تحديد الأهداف التربوية :**تساهم العلوم الإسلامية في تحديد الأهداف التربوية السامية للإنسان، والتي تتجاوز مجرد المعرفة الأكاديمية لتشمل بناء شخصية مؤمنة ملتزمة بقيم الدين والأخلاق، وتعمل على تطوير المجتمع وتقدمه.
- **تنمية الوعي الأخلاقي :**تساهم العلوم الإسلامية في تنمية الوعي الأخلاقي لدى الفرد، وتجعله يدرك أهمية الأخلاق في بناء المجتمعات السليمة، وتقوية الروابط الاجتماعية.
- **ترسيخ القيم الإيجابية :**تعمل العلوم الإسلامية على ترسيخ القيم الإيجابية في نفوس الأفراد، مثل التعاون، التسامح، العدل، الرحمة، والاحترام المتبادل، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومتعاون فتوفر العلوم الإسلامية إطارًا قيميًا شاملاً يوجه سلوك الفرد في مختلف تعاملاته الاجتماعية، ويعزز التماسك الاجتماعي[4].
- **تنمية الشخصية المتوازنة :**تسعى العلوم الإسلامية إلى تنمية شخصية متوازنة ومتكاملة، تجمع بين العلم والإيمان، والعقل والقلب.
- **الفهم السليم للإسلام :**حيث تساعد المسلمين على فهم الشريعة الإسلامية بشكل أعمق وأدق، والتعرف على حقيقة الإسلام ومعانيه وأحكامه وتعاليمه، وتوضح المفاهيم الدينية والأصول العقدية

---

[1] **ينظر: اساسيات التدريس طرائق واستراتيجيات، محمد محمود عبد الله، دار غيداء، عمان، ط1، 2013، ص43.**

[2] **ينظر: أسس التربية شبل بدران واحد فاروق محفوظ، دار المعرفة الجامعية، ط5، الإسكندرية، 2005، 2005، ص336.**

[3] **ينظر: برامج التربية الإسلامية ودورها في تعزيز القيم الاجتماعية لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي رسالة ماستر للطالبة نورة عجال، جامعة العربي التبسي، تبسة، ص40-45.**

[4] **ينظر: برامج التربية الإسلامية ودورها في تعزيز القيم الاجتماعية لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي رسالة ماستر للطالبة نورة عجال، جامعة العربي التبسي، تبسة، ص40-45.**

والفرائض والواجبات المفروضة على المسلم والحقوق التي له والمناهج الإسلامية في العبادات والأخلاق والتعاملات والمعاملات[1].

- **الإصلاح الاجتماعي :**حيث تساهم العلوم الشرعية على تحقيق الإصلاح الاجتماعي وتحسين الحياة الاجتماعية بين افراده، والتعرف على أسباب الفساد في المجتمع وآلية علاجه.
- **تعزيز العلاقة بالله :**وبلوغ الاستقامة وحصول التقوى وزيادة القرب من الله، وتحقيق الهدف الأسمى في الحياة[2].

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تعزيز الوعي الاجتماعي والقيم التربوية لدى الناشئة:

التربية الإسلامية لها تأثير كبير في تنشئة الفرد على الايمان بالله ووحدانيته تنشئة تبلغ اقصى ما تسمح إمكانياته وطاقاته حتى يصبح في الدنيا قادرا على فعل الخير لنفسه ولأمته ولكي يكون خليفة الله في ارضه وينال رضاه في الدنيا والاخرة، وهناك عوامل تسهم مساهمة فعالة في تكوينه وتعزيز القيم الاجتماعية والتربوية لديه نذكر منها:

1- دور الاسرة في تشكيل الوعي الاجتماعي والتربوي لدى الناشئة:

الاسرة هي البيئة المحيطة بالفرد فقد اعتبر الاسرة المكونة من الابوين اقدم مؤسسة اجتماعية للتربية عرفها الانسان، فهي كانت ولا تزال المؤسسة الوحيدة التي تعلم وتهذب الطفل وتنشئه التنشئة السليمة فعن ابي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): "ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه"[3].وتسعى الاسرة المسلمة على تربية الناشئة تربية صحيحة مستقيمة لما لها التربية الإسلامية من أهمية في غرس العقيدة الصحيحة وعقيدة الايمان في الفرد بما يساعده ينشأ معتقدا اعتقادا صحيحا بخالق هذا الكون وموجده كما ينشأ على ما يترتب على هذه العقيدة من عبادة لله وطاعة له وهذا من الجوانب المهمة في التربية.وتعنى الاسرة بفردية الشخص وذاتيته فترعى ما لديه من إمكاني ات وطاقات كامنة جسمية او عقلية او مهارات عملية فتنميها الى اقصى الغايات التي تسمح بها طبيعته التي خلق عليها.فللأسرة دور كبير في حياة الفرد وتعليمه السلوكيات الصحيحة كالصدق والأمانة وإغاثة الملهوف، وترسيخ هذه القيم التربوية لدى الفرد منذ الصغر تساهم بشكل فعال في زيادة الوعي الاجتماعي والتربوي ويقوم هذا العمل على النصح والإرشاد والقدوة الحسنة والتوجيه وتوضيح أهمية تلك القيم وغرسها في نفس المتربي.فواجب الاسرة المسلمة توجيه الأطفال الى الصلاة وعبادة الله وتربيته التربية الإسلامية وذلك بتوجيه عواطف الطفل نحو حب الله وحب رسوله والى جانب عاطفة الحب تكون عاطفة الخوف من الله لأن العاطفة الأولى تؤدي الى طاعة الله ولزوم اوامره والثانية تؤدي الى الابتعاد عما نهى الله عنه من المنكرات والمعاصي[4].

ومما ذكر يتبين ان مسؤولية الوالدين مسؤولية عظيمة في تربية الولد فيمثلان الحجر الأساس في تكوين الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية وهي التي تقوم بتوجيه وتربية الأبناء تربية صالحة وهي اول وحدة اجتماعية تحيط بالطفل والتي يبدأ فيها تكوين ذات الانسان واتجاهاته الفكرية والاجتماعية عن طريق التنشئة الاجتماعية[5].

---

[1] ينظر: أسس التربية شبل بدران واحد فاروق محفوظ، دار المعرفة الجامعية، ط5، الإسكندرية، 2005، ص336.

[2] ينظر: دور معلم العلوم الشرعية في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مسفر احمد مسفر الوادعي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 7، العدد1، كانون الثاني 2018، ص16.

[3] اخرجه البخاري في صحيحه رقم الحديث 1358.

[4] ينظر: بيئات التربية الإسلامية ص107، والتربية الإسلامية وفلاسفتها ص84.

[5] ينظر: دور التربية على القيم الأخلاقية في رقي المجتمع، د. عبد الرحمن سيد عبد الغفار، ص22.

ومن اهداف التربية الإسلامية ان يصبح الفرد فاعلا للخير، طائعا لله متقيا له في نفسه وفي غيره، وعمل الخير يشمل كل ما هو مفيد ونافع والبعد عن كل ما هو ضار ومؤذٍ وتحقق الغاية في جعل الانسان المسلم الخليفة في الأرض محققا لرسالته في اعمار الأرض بالزراعة والصناعة والبناء وغيرها.

2- دور المسجد في تعزيز الوعي الاجتماعي والتربوي لدى الناشئة:

المسجد هو مؤسسة ضرورية للمحافظة على وحدة المجتمع وتوازنه وتقدمه وضرورية للفرد أيضا في تشكيل وعيه الاجتماعي، ويعتبر المسجد حلقة الوصل بين الاسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى لما يقدمه من تعليم وتوجيه للنشاطات الاجتماعية المختلفة، فالفرد بعد تنشئته على مستوى الاسرة ثم ينتقل الى اول مؤسسة تربوية بعد الاسرة وهي المسجد فيشب فيها على قيم دينية واجتماعية وتتسع افاق المعرفة لديه وتتعزز وتدعم القيم والسلوكيات المناسبة التي تعلمها في اطار الاسرة المسلمة المنسجمة مع تعاليم الدين التي سوف يتلقاها في المسجد وحينئذٍ لا يوجد تناقض بين المفاهيم والآراء والتوجهات التي تعلمها من الاسرة او من المسجد ويخرج الى المجتمع محصنا وواعيا في اختيار ما يناسبه فيتكيف بسهولة ويندمج في المجتمع[1].فالمسجد اهم مؤسسة للناشئة من الناحية الاجتماعية والتربوية بعد الاسرة ومكملا لها في عملية التنشئة، اذ يهدف بالدرجة الأساس على اعداد المسلم الصالح من النواحي النفسية والروحية وتوعيته بمحيطه حيث يربطه بأمته المسلمة فيتعلم ويعرف عضويته في امة لها تاريخ وثقافة ودين ولغة ومقومات حضارية ورسالة وبالتالي يتحمل مسؤوليته امام الدور المنوط به ويحدد نمط علاقاته الداخلية أي مع افراد الجماعات الاجتماعية المنتمي اليها وعلاقاته الخارجية مع الفئات والافراد الذين يختلف معهم في الانتماء والهوية فتشكل الوعي الاجتماعي الشامل يكسب الفرد الشخصية والثقة بنفسه وفي مجتمعه[2].

ومن الوسائل التي يتخذها المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي والتربوي وتحقيق الاندماج بين المجتمع هي: صلاة الجماعة، وحلقات تحفيظ القران الكريم، الخطب والمحاضرات، مكتبة المسجد، وصندوق الزكاة وغيرها من النشاطات المهمة في زيادة الوعي للناشئة[3].

فللمسجد دور كبير في حياة الشباب فقد تم بناء اول مسجد في الإسلام بعد هجرة الرسول الكريم (ﷺ) مباشرة على يد الشباب من المهاجرين والانصار وكان ولا يزال المجال المكاني الذي يلتقي فيه الشباب من اجل العبادة وتعلم المعرفة والسلوك عن طريق التلقين او عن طريق القدوة والمحاكاة فيتعلمون ادب الحوار وقواعد السياسة والقيادة الحكيمة، وقد كان الصحابة نماذج سلوكية للفرد المسلم يقتدي بأقوالهم وافعالهم زيادة على توجيهات الكتاب والسنة[4].

3- دو الاعلام في تعزيز الوعي الاجتماعي والتربوي لدى الناشئة:

تعتبر وسائل الاعلام المختلفة والمتنوعة من الوسائل المهمة والرئيسية في نشر العلوم والأفكار والتأثير على الاخرين، والاعلام بصورة عامة والمتمثل بالتلفاز والراديو ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها فتعتبر من اهم المؤثرات والموجهات التي تساهم في توجيه سلوك الافراد وتجعلهم يكتسبون مجموعة من المعارف والمعلومات لذلك كان لها دور على الناشئة اجتماعيا وتربويا[5].

---

[1] ينظر: العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي، ص210.
[2] ينظر: دور المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئة الشباب، أ.عبد اللاوي عمر، جامعة الجلفة ، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، العدد الثالث، جوان:2014، ص95.
[3] ينظر: مؤسسات التنشئة الاجتماعية مراد زعيمي، مديرية النشر جامعة باجي مختار عنابة2002، ص122.
[4] ينظر: دور المسجد في الإسلام علي محمد المختار، دعوة الحق سلسلة شهرية العد 14، جدة، 1406هـ، ص112.
[5] ينظر: تزكية النفس في الإسلام والفلسفات الأخرى، علي بن عبده ابن أبو حميدي، ص302.

فالتلفاز مكمل لمهمة البيت والمدرسة والمسجد إذا قُدم فيه ما يفيد افراد الامة الإسلامية من برامج تتجاوب مع ميول المجتمع في اكتساب المعرفة واشباع حب الاستطلاع وإدخال السرور على النفس وذلك ضمن اطار التربية الإسلامية ويكون ذلك من خلال البرامج والمسلسلات وما تحملها من أفكار بصورة مباشرة او غير مباشرة، فالإعلام المرئي والمسموع والمقروء يمثل نوعا من الغذاء الفكري شديد التأثير –الإيجابي او السلبي- على عقول الشباب وسلوكهم. ووسائل الاعلام المختلفة سلاح ذو حدين: ان استخدم في الخير نفع نفعا عظيما، وان استخدم في غير محله أضر المسلمين ضررا كبيرا، وهذا السلاح له القدرة على تزويد الناس بالحقيقة او على تزييف الحقيقة وقلبها بطريقة تتسرب في أعماق الجماهير على حساب انها حقيقة علمية لا تقبل الطعن.ومما ذكر يتبين ان الاعلام يستطيع ان يكون ضارا مثلما يستطيع ان يكون نافعا، فلئن كانت وسائل الاعلام قادرة على نشر المعرفة وتزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع افاقهم فإنها تستطيع أيضا ان تزيف الحقائق ومن ثم تستطيع ان تفرض على الناس مفاهيم وآراء هابطة مضادة لما يتطلعون إليه من أهداف وقيم اجتماعية سامية[1].وتعتبر فئة الناشئة والشباب من اكثر فئات المجتمع عرضة للتأثر بوسائل الاعلام المتنوعة وذلك لكونهم يقضون فترات طويلة باستعمالها بالإضافة الى انجذابهم الى منصات التواصل الاجتماعي التي تعرض معلومات مختلفة يمكن ان تؤثر في الناشئة سلبا او ايجابا، ومن هنا فإن وسائل الاعلام كفيلة بإدخال العديد من الأفكار الى عقول الشباب.ونأمل ان ينهض الاعلام بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه، ويتمثل ذلك بالواجب الذي يقوم به في تحقيق التضامن الإسلامي في عدة أمور أهمها تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئها وتعاليمها ودحض الافتراءات والشبهات عنها ومجاهدة المؤامرات الماكرة الخطيرة التي يريد بها أعداء الإسلام فتنة المسلمين عن دينهم وتمزيق وحدتهم واخوتهم.

الخاتمة: اهم النتائج التي توصل اليها البحث:

1- تعتبر العلوم الإسلامية ركيزة أساسية في بناء المجتمعات السليمة، فهي لا تقتصر على الشؤون الدينية فقط، بل تتعداها لتشمل جوانب الحياة كافة، بما في ذلك الجانب الاجتماعي والتربوي.

2- ان الأسرة لها دور كبير في حياة الناشئة وتعليمه السلوكيات الصحيحة كالصدق والأمانة وإغاثة الملهوف، وترسيخ هذه القيم التربوية لدى الفرد تساهم بشكل فعال في زيادة الوعي الاجتماعي والتربوي.

3- يقوم عمل الاسرة على النصح والإرشاد والقدوة الحسنة والتوجيه وتوضيح أهمية تلك القيم وغرسها في نفس المتربي.

4- ان المسجد اهم مؤسسة للناشئة من الناحية الاجتماعية والتربوية بعد الاسرة ومكملا لها في عملية التنشئة، اذ يساهم في اعداد المسلم الصالح من النواحي النفسية والروحية.

5- ان وسائل الاعلام المختلفة والمتنوعة من الوسائل المهمة والرئيسية في نشر العلوم والأفكار والتأثير على تكوين شخصية الناشئة والشباب.

التوصيات: بناء على نتائج الدراسة التي توصل اليها الباحث فان الدراسة توصي بما يأتي:

- ضرورة الاهتمام بتدريس العلوم الإسلامية في المدارس والجامعات، وتحديث المناهج لتتناسب مع متطلبات العصر.
- تشجيع البحث العلمي في مجال العلوم الإسلامية، وتطوير الدراسات التي تربط بين العلوم الإسلامية والعلوم الحديثة.

[1] **ينظر: العقيدة الإسلامية ودورها في تعزيز منظومة القيم الاجتماعية، د. زينب بسيوني أبو اليزيد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الخامس والثلاثون، ص 3603.**

- الاستفادة من وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في نشر الوعي بالقيم الإسلامية.
- تفعيل دور المساجد في نشر العلم والمعرفة، وتنظيم برامج تثقيفية للأطفال والشباب.
- تعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة والمجتمع في تربية الناشئة على القيم الإسلامية.

فهرس المصادر والمراجع

1. القران الكريم.
2. اساسيات التدريس طرائق واستراتيجيات، محمد محمود عبد الله، دار غيداء، عمان، ط1، 2013، ص43.
3. أسس التربية شبل بدران واحد فاروق محفوظ، دار المعرفة الجامعية، ط5، الإسكندرية، 2005، ص336.
4. اصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
5. برامج التربية الإسلامية ودورها في تعزيز القيم الاجتماعية لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي رسالة ماستر للطالبة نورة عجال، جامعة العربي التبسي، تبسة، ص40-45.
6. تزكية النفس في الإسلام والفلسفات الأخرى، علي بن عبده ابن أبو حميدي.
7. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ -1983م.
8. تعلم القيم وتعليمها، ماجد زكي الجلاد، عمان، الأردن، دار المسيرة للطباعة، 1426هـ.
9. دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي.
10. دور التربية على القيم الأخلاقية في رقي المجتمع، د. عبد الرحمن سيد عبد الغفار، شبكة الالوكة قسم الكتب.
11. دور المسجد في الإسلام علي محمد المختار، دعوة الحق سلسلة شهرية العد 14، جدة، 1406هـ.
12. دور المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئة الشباب، أ.عبد اللاوي عمر، جامعة الجلفة ، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، العدد الثالث، جوان:2014.
13. دور الوعي الاجتماعي في وقاية الشباب الجامعي من المخدرات في المرحلة الراهنة العراق انموذجا، د.عبير نجم عبدالله، جامعة بغداد مركز البحوث التربوية والنفسية 2018م.
14. دور معلم العلوم الشرعية في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مسفر احمد مسفر الوادعي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 7، العدد1، كانون الثاني 2018.
15. العبادة في الإسلام يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1977.
16. العقيدة الإسلامية ودورها في تعزيز منظومة القيم الاجتماعية، د. زينب بسيوني أبو اليزيد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الخامس والثلاثون.
17. علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي البانيا، نسائم الهمزاني أطروحة دكتوراه في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1988.
18. القيم الإسلامية والتربية، علي خليل أبو العينين، ط1، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، 1408هـ - 1988م.
19. القيم التربوية في القصص القرآني لسيد الطهطاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.
20. محاضرات في فلسفة التربية، عليان عبد الله الحولي، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، ط2، 1421هـ - 2001م.

21. مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مطابع دار افاق عربية، 1983.
22. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د. احمد زكي البدوي، مكتبة لبنان، بيروت،1978.
23. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
24. المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: 610هـ)، دار الكتاب العربي.
25. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - 1412 هـ.
26. مؤسسات التنشئة الاجتماعية مراد زعيمي، مديرية النشر جامعة باجي مختار عنابة2002.
27. الموسوعة الفقهية الكويتية، مجموعة من المؤلفين، الطبعة الثانية، الكويت: دار السلاسل.
28. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، للدكتور عبد المنعم حنفي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1975.
29. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
30. الوعي الاجتماعي ودوره في التنمية –دراسة نظرية عن الواقع العراقي-، د.شاكر حسين الخشالي، 2010م، ص5.

The role of Islamic sciences in refining social awareness and promoting educational values among young people

Dr. Marwa Jasim Mohammed
الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات
marwa.j.mohammed@aliraqia.edu.iq
07703728997

Abstract

The study addressed the concept of Islamic sciences and their role in raising conscious Muslim youth and the importance of Islamic sciences in shaping this awareness among young people, and demonstrated their role in promoting moral and social values that affect the behavior and orientations of individuals.As Islamic sciences in their various branches, such as interpretation, hadith, jurisprudence, and doctrine, represent a fundamental pillar in building Islamic societies, they do not only provide religious knowledge but also contribute to shaping social awareness among individuals, especially young people in light of the cultural and social transformations that the world is going through today, the importance of these sciences in instilling noble values and enhancing the spirit of belonging and awareness among new generations is highlighted.

Perhaps our choice of the youth and young people stage in this study comes from the great importance of this important age group and the importance of its real role in building a cohesive society with values and principles far from deviant ideas.The study reached the following results, the most important of which are: Islamic sciences represent a basic source for refining social awareness and educational values among young people and the basic criterion on which social upbringing and community awareness are based. They are not limited to religious aspects only but include life dimensions that contribute to building an aware individual and a cohesive society. The balanced and effective employment of these sciences in education is a necessary step to face the challenges of the era and build generations capable of advancing society.

Keywords: Islamic sciences - social awareness - educational values - the role of the family - the role of the mosque - the role of the media.